جماليات التلقي والقراءة في المضامين البصرية بين ياوس وايزر

The aesthetics of reception's and reading's theory in visual texts between Jauss and Izers

أمال قاسيمي[1]
جامعة الجزائر3
kassimi.amel@univ-alger3.dz
فطيمة بن دنيا
جامعة مستغانم
bendenia_itfc@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2020/07/21 القبول 2021/02/17 النشر على الخط 2021/09/30
Received 21/07/2020 Accepted 17/02/2020 Published online 30/09/2021

ملخّص:

هدف المقال ينصب حول مناقشة ما جاءت به نظرية التلقي حسب كتابات كل من ياوس وايزر مع التركيز على مجموعة من المفاهيم التي تناولاها في كتبهما منها: أفق التوقع، فراغات النص، مواقع اللاتحديد، القارئ الضمني، المسافة الجمالية، ذخيرة النص، اجتماعية الأدب، منطق السؤال والجواب ...إلى آخر هذه المفاهيم سنتناولها، ونحن نعرّف بها من وجهة نظر أصحابها، وتطبيقها على النصوص البصرية، وصولا إلى قضية البحث التي تدّعي أنّ التلقي ليس منهجا جديدا في القراءة، بقدر ما هو إضافة للجهد التأويلي الذي بدأ منذ أنْ قرأ الإنسان النصوص وتورّط في تأويلها، وعليه فمحتوى المقال يبحث في إشكالية القراءة والتلقي عند اوس وايزر في مجال الأدب.مع التطبيق على النصوص البصرية والتي منها انبثق مفهوم الباصر الضمني والمتلقي البصري، من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي التحليل في عرض المعلومات. من أهم النتائج المتوصل إليها هي أن نظرية التلقي كاتجاه بحثي جديد قد أعادت النظر في جُلِّ القواعد النقدية القديمة ومناهجها بخصوص المتلقي، وان إشكالية تلقي وقراءة النصوص البصرية وفقا لنظرية التلقي والقراءة ليست بالأمر الصعب ولا المستحيل بل يتوقف فقط على ملكات المتلقي المعرفية والفكرية والسياق الذي يعيشه.

الكلمات المفتاحية: نظرية القراءة، نظرية التلقي، فعل القراءة والتأويل، النصوص البصرية، ياوس وايزر.

Abstract:

We aim to study the idea of Yaws and Izers about reception's theory whom based on this concepts : The horizon of anticipation, the, text-blanks, infiniteness locations, implicit reader, aesthetic space, the text's reservoir, the socialism of literature, etc… we will study this concepts. They are to be defined in terms of their coiners going towards the conclusion which claims that reception is not a new methodology in reading but an addition to the interpretive effort that started first when human being read texts and got involved in interpreting it. We result that the problem of receiving and reading visual texts according to the theory of receiving and reading is not difficult or impossible, but depends only on the recipients' cognitive and intellectual maids and the context in which they live.

Keywords: Reception's theory, readin theory, reading and interpreting, visual texts, Yaws and Izers.

1. مقدمة:

[1]– المؤلف المرسل: أمال قاسيمي البريد الإلكتروني: **kassimi.amel@univ-alger3.dz**

ترتكز نظرية التلقي على تحليل العلاقة بين النص والقارئ، وذلك من أجل شرح كيفية استجابة المتلقي للأعمال الأدبية والفنية بصفة عامة. وقد كان التأسيس من مدرسة كوستانس بألمانيا من طرف مجموعة من الباحثين وأبرزهم ياوسHans robert Jauss ثم أيزر Wolfgang Iser الذي تبنى آراء ياوس وركز بالتحديد على العلاقة الفاعلة بين النص والقارئ إيمانا منه بما للقارئ من دور فعال وإيجابي في صياغة معنى النص وإعطائه روحا إبداعية خلاقة تضمن له الحياة والوجود. ولعل من أهم أسس بحوث ودراسات التلقي هي أن القارئ هو الذي يشكل الأساس والركيزة في عملية التلقي، فهو من يملك القدرة على إعطاء النصوص معاني مختلفة قد تتعارض مع ما يقصده المؤلف مما يكسب النص الحياة من جديد.

يبحث في إشكالية القراءة والتلقي عند اوس وايزر في مجال الأدب.مع التطبيق على النصوص البصرية والتي منها انبثق مفهوم الباصر الضمني والمتلقي البصري، من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في عرض المعلومات، وهذا للإجابة على التساؤل الجوهري وهو: كيف نوقشت إشكالية قراءة وتلقي المضامين البصرية من طرف الباحثين في مجال الأدب؟ وهل يمكن أن نسقط المنطلقات النظرية التي أتى بها كل من اوس وايزر عن نظرية القراءة والتلقي على النصوص البصرية؟

سنحاول في فحوى المقال التعرض لأفكار كلا الباحثين ذات العلاقة بمفهوم القراءة والتلقي وبعدها نحاول في مرحلة أخرى التطبيق على النصوص البصرية من خلال الولوج في المنطلقات النظرية التي بحثت في مجال تلقي وقراءة النص البصري.

2. فعل التلقي من وجهة نظر هانز روبرت ياوس Hans Robert Jauss

إن كل حديث عن نظرية التلقي ومرتكزاتها يفرض بالأساس الوقوف عند اسمين بارزين من روادها ونعني بذلك(هانز روبرت ياوس و وولفغانغ آيزر) بحيث يعود لهما الفضل في صياغة هذه النظرية من خلال الاهتمام بعلاقة النص بالقارئ. ونركز على ذلك فيما يلي بدء على هانس روبرت ياوس

1.2. القراءة والتلقي لدى ياوس:Hans Robert Jauss

ينطلق ياوس في نظريته عن التلقي من قضية التاريخ الأدبي الذي يجب أن يعاد النظر فيها، وينبغي إعادة بنائها تأسيسا على الاستجابة والأثر الناتج عن قراءة النص.

حاول ياوس أن يخلص الأدب الألماني من الثنائية المفروضة عليه بتأثير المذهب الماركسي في النقد، ومذهب الشكلية الروسية، فالتعارض بين الاتجاهين قائم على أساس أن القارئ الماركسي يتعامل مع النص الأدبي من خلال التفسير المادي للتاريخ، فهو في نظر ياوس قارئ يستقبل النص تحت وطأة الجبرية المذهبية لتقاليد ماركس، وبالتالي فهو معزول تماما عن جمالية النص. وأما القارئ في مذهب الشكلية الروسية فهو يستقبل النص معزولا عن مواقفه التاريخية، وغاية همه أن يقف عند البناء الشكلي. وقد انتهى ياوس من محاولاته في التغلب على هذا الانقسام إلى رؤية جديدة تضع القارئ في موضعه المناسب من النص. وقد أطلق على هذه الرؤية "جمالية الاستقبال"[1].كما عمد ياوس إلى استعراض المناهج والنظريات التي عالجت تاريخ الأدب، وناقشت جوانب النقص فيها بدءا من التاريخ الأدبي بشكله التقليدي وصولا إلى الماركسية والشكلانية، ووصل إلى أنها تتميز إما بفصل الجمالي عن التاريخي، بحيث لا يهتم التاريخ الأدبي الخالص بعلاقة الظاهرة الأدبية بالأحداث التاريخية الأخرى دون أن يهتم بها في جماليتها الخاصة. وأن تتميز بفصل الماضي عن الحاضر، أو تتجاوز السمة التاريخية للظاهرة الأدبية وتتناولها باعتبارها مجموعة من الكليات المتعالية عن الزمن والتاريخ[2]. من جانب آخر يرى ياوس أنه لا يوجد عمل بدون تأثير، وهو

[1] محمود عباس عبد الواحد، (1996)، **قراءة النص وجمالية التلقي، قراءة النص وجماليات التلقي**، دار للفكر العربي، القاهرة .ص 27.

[2] عبد الكريم شرفي، (2007)،**من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة**، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر، ص 151.

ما يفترض مسبقا وجود متلقي، وأحكام المتلقي هي التي توضح أعمال المؤلف[1]، وإن كان هناك من يرجع تمييز ياوس بين التأثير الصادر عن النص والتلقي المشروط بآفاق التوقع والانتظار لدى القارئ إلى المرحلة الثانية من فكره النظري التي راجع فيها مقولاته النظرية الأولى.

يمكن تمييز الأثر عن التلقي حسب "ياوس" عند اعتبار عامل الزمن فيكون الأثر الذي ينتجه العمل الأدبي بالظرف الذي ولد فيه والذي شمله بجملة من المعطيات المؤثرة في نشأته وتكوينه فهو يرتبط بذلك بالماضي ويلازمه ويأخذ منه قدرته إلى إحداث الأثر، أما التلقي فيكون حركة حرة منطلقة تتخطى عامل الزمن الماضي وتدخل في حوار مع الحاضر(حاضر القراءة) من خلال جملة المعايير الجديدة التي قد تختلف عن تلك التي ولد فيها وفي كنفها النص الأدبي فيكون التلقي مساءلة للنص في زمن غير زمنه ومن خلال قيم غير قيمه[2]. ومن جهة أخرى، يركز ياوس على أهمية الجماعات التأويلية التي تعرفها سوزان بينيت على أن : تتكون من الذين يشتركون فيما بينهم في مجموعة من الاستراتيجيات التأويلية التي لا تتعلق بفعل القراءة بالمعنى التقليدين ولكن بعملية النصوص وتشكل سماتها وتقرير أهدافها،إن هذه الاستراتيجيات تتواجد قبل فعل القراءة، ومن ثم يتشكل معنى المادة المقروءة، والعكس ليس بالصحيح[3].

2.2. أفق التوقع:

لقد أخذ ياوس مفهوم "الأفق"من غادامير مركبا معه كلمة الانتظار التي أخذها من مفهوم "خيبة الانتظار" عند كارل بوبر، فقد وجد ياوس أن هذين المفهومين المعمول بهما في فلسفة التاريخ يحققان أمله في البرهنة على أهمية التلقي في فهم الأدب والتأريخ له[4].

يتضح جليا، أن ياوس يبني نموذجه على أساس "أفق التوقع" الذي يعد بمثابة السوابق أو الفكرة السابقة على فعل شيء ما، والمتلقي يقبل على العمل وهو يتوقع شيئا ما. ومن خلال أفق التوقع يسمح القارئ لنفسه باستكمال الفجوات المقدمة وتعبئتها.

يستخدم ياوس مفهوم "أفق التوقعات" لوصف مسألتين : الأولى هي عمليات القراءة نفسها، أي ما يحدث عندما يقرأ قارئ نصا ما. والثانية هي ما يترتب على هذه القراءة من إدخال نصوص بعينها إلى التاريخ الأدبي. والمسألتان غير منفصلتين، بل تتكاملان بطريقة تجعل سببا ونتيجة للأخرى في الوقت ذاته. فالتاريخ الأدبي وفق هذا الطرح هو مجموعة من النصوص رشحتها القراءات المختلفة في أزمنة مختلفة طبقا لمعايير هذه القراءات. فحين يفحص قارئ نصا ما فإنه يقارن بينه وبين النصوص السابقة التي تشكل أفق توقعاته[5]. إن النص الأدبي حسب ياوس يعاد تشكيله من خلال القراءة التي هي عملية تواصل دائم بين عناصر العمل الأدبي وثقافة القارئ الذي يستند بدءا إلى ثقافته الاجتماعية والنقدية، وذاكرته الأدبية، ثم يعيد تكوين الاستجابة بناءا على مدى التطابق بين أثر النص وأفق التوقع، أو بناء على مقدار البعد بينهما.

في مقال لياوس بعنوان theoty of Geners and Medieval literature" "نظرية الأجناس وأدب العصور الوسطى" نشرها في كتابه نحو جماليات التلقي، يقول ياوس أن أفق الانتظار ذاك الذي يتكون عند القارئ من خلال التراث أو سلسلة من الأعمال المعروفة السابقة، وبالحال الخاصة التي يكون عليها الذهن وتنشأ عن بروز الأثر الجديد عن قوانين جنسه، حيث أن كل أثر أدبي ينتمي إلى جنس،

---

[1] أبو العلا عصام الدين،(2007)، **آليات التلقي في دراما توفيق الحكيم**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ص 21.

[2] حبيب مونسي، (**2007**)،**نظريات القراءة في النقد المعاصر**، دار الأديب، وهران،ص107.

[3] أبو العلا عصام الدين ، مرجع سبق ذكره، ص 22.

[4] عبد الناصر حسن محمد، (1999)، **نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة ، ص 109.

[5] مخلوف بوكروح، (2011)، **التلقي في الثقافة والإعلام**، دار مقامات للنشر والتوزيع، القاهرة،ص 52.

وهذا ما يعود إلى التأكيد على أن كل أثر يفترض أفق انتظار*، بمعنى مجموعة من القواعد السابقة الوجود توجه فهم القارئ وتمكنه من فهم العمل بشكل تقييمي[1]. إن القارئ يحاول أن يقتحم عالم النص انطلاقا من رؤيته المحكومة بالعناصر الأربعة السالفة، في حين يسعى كاتب النص إلى خلخلة هذه الرؤية، والتشويش على القارئ، فينتج عن هذا التوتر بين العمل الأدبي وافق الانتظار ما يسمى بـ"المسافة الجمالية" هذه المسافة التي تتحدد بواسطتها ردود فعل القارئ إزاء النص.

3. التلقي وبناء المعنى عند وولف غانغ آيزر:

1.3. من هو وولف غانغ آيزر؟

هو أحد رواد نظرية التلقي البارزين. ازداد سنة1926 بألمانيا، درس اللغة الانجليزية والفلسفة واللغة الألمانية[2]. وعمل أستاذا في جامعة "كوستانس" الألمانية، حيث اضطلع هو وزميله "ياوس" بمهمة إصلاح الدراسات الأدبية من خلال المحاضرات والبحوث والمؤتمرات التي انتهوا فيها إلى فكرة النظرية الجديدة. ولم تلق أفكار آيزر حظا من الذيوع والانتشار إلا بعد ظهور كتابه"سلوكيات القراءة" عام 1978. وفي هذا الكتاب بدا تأثره واضحا بفكر من سبقوه، مثل رومان أنجاردين، كما تأثر بفكر معاصره "ياوس" حتى عد امتدادا له في وضع معالم النظرية الألمانية الجديدة في النقد[3]. وبالرغم من أن ياوس وآيزر كان كلاهما معنيا في إعادة إنشاء نظرية الأدب بشد الانتباه بعيدا عن الكاتب والنص وإعادة التركيز على علاقة النص بالقارئ، فإن منهجهما في معالجة هذا التحول قد تشعب إلى حد كبير. فإذا كان ياوس قد ركز في استقباله على أهمية التاريخ الأدبي فإن آيزر قد اعتمد في رؤيته على جانب التفسير. وهو لا يعني التفسير التقليدي الذي يوضح معنى خفيا في النص، بل يعنى التفسير الذي يريك المعنى من خلال إجراءات القراءة، حين يتم التفاعل بين النص والقارئ.

إن أهم ما أثار اهتمام آيزر ومعاصريه ورفاقه منذ البداية هي إجراءات القراءة وأهمية الدور الذي يضطلع به القارئ في تفاعله مع النص، حتى كان التساؤل الذي ألح على آيزر وهو يواجه نظرية التحول من النص والكاتب إلى النص والقارئ. هو: كيف يمكن للقارئ أن يستنبط المعنى من النص؟

2.3. فعل القراءة والتلقي من وجهة نظر آيزر:

لقد ركز آيزر منذ البداية على أنه من الأجدر تغيير طريقة التعامل مع النصوص، فحسب رأيه يكون التساؤل حول الأثر الذي تحدثه النصوص أحسن بكثير من البحث حول المعنى الذي تقوله النصوص[4]. و يعرف آيزر القراءة على أنها اللحظة التي يبدأ فيها النص بإحداث أثر ما[5]. كما يرى أن معنى النص لا يتشكل بذاته أبدا، فلابد من عمل القارئ لإنتاج المعنى، فالنصوص –في نظره– تحتوي دائما على

---

*لا يمكن استيعاب المصطلح ما لم نضف عليه مفهوما تكميليا يطلق عليه ياوس "المسافة الجمالية" التي يعرفها على أنها الفرق بين درجة الشكل المحدد لعمل جديد، وتلحظ هذه المسافة بشكل واضح في العلاقة بين الجمهور والنقد. والمسافة الجمالية هي مقدار الانحراف الكائن بين أفق انتظار القارئ وما يقوله النص. ومن خلال ردود أفعال القراء يمكننا أن نعرف مقدار هذه المسافة الجمالية. أنظر:

H.R.Jauss. Pour une esthétique de la réception. Gallimard. Paris. 1978

[1] عبد الناصر حسن محمد، مرجع سبق ذكره، ص ص 112-113.

[2] فولفغانغ إيزر : **فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب)** ترجمة حميد لحميداني و الجلالي الكدية، مكتبة المناهل، المغرب، ص 09.

[3] محمود عباس عبد الواحد، مرجع سبق ذكره، ص34.

[4] وحيد بن بوعزيز، (2008)،**حدود التأويل**، الدار العربية للعلوم ناشرون،لبنان، ص 86

[5]Wolfgang Iser (1976).**l'acte de lecture** . **théorie de l'effet esthétique** .margada .bruxelle.p44 .

فراغات لا يملؤها إلا المتلقي وفق ثقافة عصره، مما يعني أن النص قابل للتجدد والتأويل بشكل دائم ومستمر. وإن عملية القراءة التي هي في جوهرها فك شفرة ليست مجرد سياق إضافي خارجي يضاف إلى النص، إذ لا تتحقق نصية النص إلا من خلال فعل القراءة ذاته. من هنا يكتسب الحديث عن القارئ الضمني المتخيل في بنية النص بوصفه حدثا أو واقعة.[1] وجدير بالذكر أن آيزر كان قد انطلق في بحثه ضمن نظرية التلقي من محاولة التعرف على الطريقة التي يمكن للقارئ من خلالها بناء المعنى وكذا الظروف التي تنتج فيها معاني النصوص، حيث يرى أن المعنى هو نتيجة تفاعل بين القارئ والنص، فأي خطاب ليس نصا تماما وليس القارئ تماما.

يرى آيزر أن هناك مرحلتين متميزتين في عملية القراءة، مرحلة استجماع المعنى، ومرحلة الدلالة التي تمثل الاستيعاب الايجابي للمعنى بواسطة القارئ[2]، وهو بذلك يميز بين المعنىle sens والدلالة la signification في عملية القراءة، حيث يرى أن المعنى يظهر في إشراك القارئ في فعل تكوينه، أما الدلالة فترتبط بالمعنى في اللحظة التي نهم فيها بترجمته إلى معرفة. فالمعنى والدلالة ليسا شيئا واحدا، ولا يمكن أن تتأكد دلالة المعنى إلا عندما يربط المعنى بإشارة خاصة تجعله قابلا للترجمة في العبارات المألوفة [3].

ومن هذا المنطلق، يخصص آيزر مفهوم "جمالية التلقي" لنظرية التلقي أو الاتجاه الذي يهتم بالتلقي ويقابله بمفهوم" جمالية التأثير" ويخصصه للاتجاه الذي يهتم بالتأثير[4]. في هذا الموضع، يركز آيزر على أن النص لا يفهم كوثيقة مرتبطة بواقع موجود بشكل ما من هذا النوع أو من ذاك، ولكن يفهم كتمثيل جديد لواقع مكون من قبل، يعطى ولادة جديدة لشيء لم يكن. إن نظرية للأثر تتوخى الكيفية التي يمكن عن طريقها دراسة وفهم مسائل من هذا النوع. وعلى العكس من ذلك حاولت نظرية التلقي دراسة القارئ وهو محدد تاريخيا، مما يعكس فهمها للتجربة الأدبية. وتنغرس نظرية الأثر في النص أما نظرية التلقي فهي منغرسة في الأحكام التاريخية الموجودة عند القارئ.[5] ومن هنا تزيد حدة الإشكال الذي يطرحه هذا المفهوم، لكن، بغض النظر عن العجز الدلالي الذي يعرفه المفهوم، فإن جل منظري مدرسة كونستانس يؤكدون على التداخل والتعالق القائم بين التلقي والتأثير.

3.3. التفاعــل وحدث القراءة :

يشكل اللقاء الذي يتم بين النص والقارئ أحد المحاور الرئيسية التي بنى عليها منظرو التلقي أسس مقارباتهم. وفي هذا المجال تأتي أطروحات فولفانغ آيزر حيث حاول أن يهتم بداية بما يحدث في عين ذهن المتلقي حين يتكون المعنى في سيرورة القراءة وبها. أي بمختلف التجليات التي يأخذها المعنى في وعي القارئ خلال مختلف مراحل سيرورة القراءة إلى أن يتحدد نهائيا في آخر هذه المراحل.

ينطلق آيزر في تحليله لعملية التلقي من موقف الاتصال القائم بين طرفين متواجهين، يحاول كل طرف الوصول إلى فهم ما، لكنه ينبه إلى أن الاتصال بين النص والقارئ يتسم بطابع مميز، إذ لابد للنص أن يقود خطا القارئ ويضبط مسيرته، ما دام النص غير قادر على الاستجابة تلقائيا لملاحظات القارئ وأسئلته.[6]

---

[1] نصر حامد أبو زيد،(2006)، **النص والسلطة والحقيقة**، المركز الثقافي العربي، المغرب،لبنان، ط5، ص 110.

[2] عبد الجليل مرتاض، (2005)**الظاهر والمختفي**، طروحات جدلية في التلقي والإبداع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص 99، 100

[3] المرجع نفسه، ص 99.

[4] المرجع نفسه، ص 217.

[5] Wolfgang Iser .Op.cit..p 15

[6] روبرت هولب،(1994)، **نظرية التلقي**،تر: عز الدين اسماعيل، النادي الأدبي الثقافي، جدة ، ص 219.

يعتبر آيزر أن التقاء النص والقارئ هو الذي يخرج هذا النص إلى الوجود، لكن هذا التلاقي بين النص والقارئ يبقى دائما تقديريا وليس محددا، لأن النص في نظره لا يخرج إلى الحياة إلا بتجسيده في عملية القراءة بحدود الاتصال وليس هذا الاتصال مجرد نقله من النص إلى القارئ ولكنه تفسير لما هو معطى لتناول القارئ[1]. بعبارة أخرى فإذا كان النص هو الذي يثير لدى القارئ أفعال البناء وأفعال التحويل، فإن كل ذلك يبقى متعلقا ومشروطا بما تشكل في وعي القارئ. وإذا كانت سيرورة القراءة هي سلسلة من الصور الدلالية المتصادمة والتي يؤثر بعضها في بعض خلال مدة القراءة، فإن الصورة الملغاة تفرض نفسها على الصورة التي تليها، ولو أن المقصود من الأخيرة هو تصحيح ما ينقص الأولى، وهكذا تلتحم الصور في متتالية، وبسبب هذه المتتالية يصبح معنى النص حيا في مخيلة القارئ[2]. ، ويحدد إيزر مختلف مراحل سيرورة القراءة عند نقاط الانتقال التي تعرفها وجهة نظر القارئ بحيث يمثل كل انتقال للقارئ من منظور نصي إلى منظور آخر لحظة أو مرحلة جديدة من مراحل القراءة[3]، وسوف يتحتم على القارئ أن ينسق ويؤلف عند كل انتقال جديد بين المنظورات النصية السابقة التي يحتفظ بها في ذاكرته والمنظور الجديد وأن يقيم بينهما العلاقات الدلالية التي تضمن انسجامها وتوافقها. وهكذا تظهر سيرورة القراءة باعتبارها عملية ديناميكية ومستمرة من التشكيل والتصحيح، ويرجع الفضل في كل ذاك إلى حركية وجهة نظر القارئ، "وجهة النظر المتحركة" le point de vue mobile الذي يعتبرها آيزر الأداة الإجرائية الجوهرية في تحليله الفنومنولوجي لسيرورة القراءة، ذلك أن الموضوع الجمالي لا يمكن رؤيته أو إدراكه دفعة واحدة، بل يتجلى أو يتشكل في وعي القارئ تدريجيا خلال سريان مختلف مراحل القراءة وتنقلها عبر مختلف المنظورات النصية تقدما وتراجعا على حد السواء، وهي الحركية التي تسمح للمنظورات النصية أن تتقابل وتتبادل التأثير فيما بينها في وعي القارئ وتمنحه بالفعل نفسه إمكانية التركيب والتوليف بينها وفهمها على ضوء بعضها البعض فيمتد النص بذلك في شكل شبكة من العلاقات الدلالية* في وعي القارئ[4]. على أساس ذلك نجد أن وجهة النظر المتحركة هي التي تسمح للقارئ بأن يتجول عبر النص، مما يمكنه من إنشاء شبكة من الروابط الممكنة.

4.3. عوامل التفاعل والتواصل بين النص والقارئ:

بعد أن حلل أيزر سيرورة القراءة كما تتم في وعي القارئ، انتقل إلى تحليل مجموع الشروط والعوامل التي تحكم وتصعد التفاعل والتواصل الممكنين بين النص والقارئ. ويتمثل أول هذه العوامل والذي أخذه أيزر عن علم النفس الاجتماعي، في مقولة "العرضية"" la contingence" [5]. إذ كلما كانت سيرورة التواصل عرضية أي غير متوقعة بسبب اختلاف استعدادات وخبرات طرفي التواصل كلما كشفت لكل واحد منهما أثناء مختلف مراحل التفاعل التواصلي عن نقائص استعداداته وخبراته الخاصة، فتفرض عليه من ثم تغييرها وتعديلها باستمرار من أجل تحقيق التفاهم المطلوب. ويخلص أيزر إلى أن "العرضية" هي التي تحث التفاعل التواصلي وتثيره فعندما تتناقص

---

[1] عبد الجليل مرتاض،(2007)، **في عالم النص والقراءة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ص54.

[2] عبد الكريم شرفي،(2007)، **من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة**، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر، ص ص 208،209

[3] W Iser .. Opcit.P 208.

* حسب إيزر فإن شبكة العلاقات الدلالية هذه التي تمتد في وعي القارئ ستظل ، متفردة ومختلفة باختلاف القراء، لأنها مشروطة بعوامل ذاتية كثيرة كالذاكرة والاهتمام والانتباه والكفاءة.

[4] Ibid. p212.

[5] عبد الكريم شرفي، مرجع سبق ذكره، ص 218

فإن التفاعل يتجمد في شكل توزيع طقوسي للأدوار. وعلى العكس من ذلك كلما تزايدت العرضية اغتنت متتالية ردود الأفعال أكثر. إن النص حسب آيزر يثير باستمرار وجهات نظر متغيرة لدى القارئ ومن خلال هذه الوجهات يبدأ اللاتماثل في فسح الطريق لبلوغ الأرضية المشتركة لوضعية ما. ولكنه من خلال تعقيد البنية النصية يصعب على هذه الوضعية أن تكون مشكلة بصورة متناهية من طرف إسقاطات القارئ، وعلى العكس من ذلك فإن تلك الوضعية يعاد تشكيلها باستمرار مثلما يعاد تعديل الإسقاطات نفسها بواسطة لاحقاتها[1]. من ناحية أخرى، يركز آيزر على أنه لكي تنجح عملية التواصل وينتهي القارئ إلى تشكيل المعنى النصي الذي غالبا ما يزعزع تجربته المكتسبة ويعطل توجيهاته الخاصة، فلا بد للنص أن ينطوي على مجموعة من العناصر أو العوامل الموجهة التي تسمح له بمراقبة سيرورة التفاعل التواصلي القائم بينه وبين القارئ. غير أن هذه العناصر الموجهة لا يمكن أن تمتلك أي محتوى محدد مسبقا[2]. ولا يمكن تصورها كقيم إيجابية محددة ومستقلة عن سيرورة التواصل وما دامت هذه السمة الأساسية التي تميز عوامل المراقبة والتحكم فإن هذه الأخيرة لا يمكن تصورها إلا كـ"فراغات" وهكذا يعزو ايزر الوظيفة التنظيمية الرئيسية إلى "بنية الفراغات" المبثوثة في النص. وتتمثل هذه الفراغات في "تضمينات" الخطاب وفي "اللااستمرارية، أو " التفككات" و "الانفصالات"، التي يتضمنها النص على مستوى السرد أو الحوار أو الحدث وغيرها، وكذلك في" الاضمارات" التي تعرفها المكونات النصية وكلها تثير القارئ وتحفزه على ملئها بواسطة التخيل والتمثيل والإسقاط [3]، وبمجرد بدأ عملية التواصل وشروع القارئ في ملئ فراغات النص يقوم بين الطرفين تفاعل ديناميكي لا تحكمه أي شفرة مسبقة بل تحكمه هذه الجدلية القائمة بين ما يقوله النص وبين ما يشير إليه فقط دون أن يعينه أو يحدده، وهكذا فإن ما يصمت لنص بشأنه هو الذي يحرض القارئ على فعل البناء والتشكيل. ومن كل ما سبق ذكره، يخلص آيزر إلى اعتبار النص"علامة ملموسة" تتشعب إلى قطبين قطب"فني" يمثله المؤلف وقطب "جمالي" يمثله القارئ المدرك ولا يتحقق العمل إلا نتيجة التفاعل بين القطبين.

5.3. القارئ الضمني:Implied Reader:

يدرس آيزر القارئ الضمني ويعتبره أهم الأسس الإجرائية لوصف العلاقة بين النص والقارئ. ويعتبره بمثابة "بنية نصية تتوقع وجود متلق دون أن تحدده بالضرورة، وهو مفهوم يبني الدور الذي يتخذه كل متلق مسبقا، فالقارئ الضمني شبكة من البنى المثيرة للاستجابة، مما يدفع القارئ لفهم النص . والقارئ الضمني عند آيزر محدد من خلال حالة نصية واستمرارية لنتاج المعنى، على أساس أن النتاج من صنيع القارئ أيضا لا من صنيع الأديب وحده. وهذا يعني"أن القارئ الضمني موجود قبل بناء المعنى الضمني في النص، وقبل إحساس القارئ بهذا التضمين عبر إجراءات القراءة"[4]. ومفهوم القارئ الضمني بوصفه تعبيرا عن الدور الذي يستند إليه النص ليس فكرة مجردة مستقاة من قارئ حقيقي، بل هو القوة التحكمية التي تكمن وراء نوع من التوتر الذي يفرزه القارئ الحقيقي حين يقبل الدور المسند إليه[5].

وجدير بالذكر أنه كانت ثمة اجتهادات قد أفرزت مجموعة من المصطلحات في إطار فكرة القارئ مثل القارئ المعاصر والقارئ المثالي والقارئ الخبير والقارئ المستهدف والقارئ النموذجي والقارئ الجامع، القارئ المتفوق...بالإضافة إلى ذلك، نجد مفهوم "القارئ المعاصر" يحيلنا على مجموع الأحكام الصادرة بشأن عمل أدبي معين من طرف جمهوره المعاصر، وعلى مجموع المعايير والقيم الأدبية والاجتماعية التي

---

[1] فولفغانغ إيزر، مرجع سبق ذكره، ص 99

[2] عبد الكريم شرفي، مرجع سبق ذكره ،ص ص 220.221

[3] W.Iser.op.cit,.p298.

[4] عبد الكريم شرفي، مرجع سبق ذكره،ص 185

[5] فولفانغ آيزر، فعل القراءة، مرجع سبق ذكره، ص ص 41-42.

تتأسس عليها هذه الأحكام، وذلك باللجوء إلى شهادات القراء أنفسهم التي تعكس لنا كيفية استقبالهم لهذا العمل الأدبي ، وبالتالي فإن مفهوم "القارئ المعاصر" يضعنا بالضرورة ضمن اهتمامات" تاريخ التلقي"[1]. نجد أيضا، مفهوما آخرا للقارئ أطلق عليه امبرتو ايكو "القارئ النموذجي" وهو الذي يمتلك القدرة على ملأ بياضات النص، والذي يستطيع استنطاق العلامات الصامتة لهذا النص ، من افتراضات ومضمرات هي في النهاية ما يقوله هو ولا يقوله النص ، من خلال معرفته وتوظيف متاعه الاجتماعي والثقافي والموسوعي. لن يغيب القارئ النموذجي عن ذهن المؤلف، وسيعمل هذا القارئ على التحريك التأويلي كما حركه في أثناء كتابته، وهكذا يأتي التوليد داخل إنتاج النص"[2].

إجمالا، يؤكد أيزر من خلال نظريته في التلقي على التفاعل بين النص والمتلقي والذي تتحكم فيه ثلاثة عناصر أو مظاهر متداخلة لصيرورة القراءة وهي: النص وصيرورة القراءة ثم الشروط أو الظروف التي تتحكم في تفاعل النص مع القارئ. مركزا على وصف دقيق للممتلكات النصية حيث يفترض " في النص وجود بنيات داخلية تسمح بتحديده، تتمثل في المكونات اللغوية والسيميائية والتركيبية، كما يتوفر النص أيضا على إمكانيات عدم تحديده، وهي التي تسمح أو تملك القدرة على إنتاج المعنى وتكمن هذه الإمكانية المقترحة في القراءة وفي صيرورتها. من زاوية أخرى، ولكي تتضح فكرة القارئ الضمني عند آيزر ، نرى أنه من الضروري أن نستدعي هنا فكرة المتلقي في النقد الوجودي –لسارتر– فالشبه بينهما واضح حيث قسم سارتر الجمهور الذي يتوجه إليه الكاتب إلى قسمين: " جمهور واقعي، وجمهور إمكاني، ويقصد بالثاني جمهورا مثاليا في المستقبل، إذا وجد الكاتب من معاصريه جفوة، وقد يقصد إلى جمهور بعيد من مواطنيه ليصف من وراء الموقف الخاص مثله الإنسانية[3]. ويحدد آيزر الوظيفة المركزية للقارئ الضمني، حينما يقاربه كأفق مفهومي تنصهر فيه كل التحيينات التاريخية والفردية للنص، وحينما يكون بإمكانه أن يجعل تحليل هذه التحيينات شيئا مقبولا، انطلاقا من خصوصياتها.إن القارئ الضمني يعد بمثابة نموذج متعال، يبين لنا الكيفية التي يتم النص إنتاج أثر ما وتوليد معنى ما.[4]

6.3. مفهوم " البياض" le blanc لدى أيزر :

يؤكد أيزر وجود نوع آخر من الفراغات التي يسميها "البياضات النصية" تتمثل بالضبط في مجموع "التفككات" التي تفصل بين أجزاء المنظورات النصية، ووجودها داخل النص يشير إلى سكوت النص عن ارتباطات أو علاقات دلالية معينة يمكن أن تقوم بين مختلف أجزائه وخطاطاته ويجب على القارئ أن يتمثلها[5] .

ويرى أيزر أنه كلما زادت البياضات النصية كلما تعقدت عملية التركيب والتوليف بين مختلف أجزاء النص، وكلما زادت حيوية وإنتاجية نشاط التخيل والتمثيل لدى القارئ. ويشير البياض حسب أيزر من جهة، إلى التفكك النصي وإلى تقابل الأجزاء النصية وتبادلها التأثير، ويشير من الجهة الأخرى إلى العلاقات الدلالية الخفية القائمة بين هذه الأجزاء والتي يجب على القارئ تحديدها[6]. وما يمنع الاعتباطية عن

---

[1] W. Iser. l'acte de lecture. Op.cit. PP 61-62.

[2] Umberto Eco. **Lector in fabula**. **Le role du lecteur ou la coopération interprétative dans les textes narratives**. Ed Grasset. Paris.1985. p 71.

[3] محمود عباس عبد الواحد، **قراءة النص وجماليات التلقي**، مرجع سبق ذكره

[4] وحيد بن بوعزيز، **حدود التأويل**، مرجع سبق ذكره، ص 92.

[5] عبد الكريم شرفي، مرجع سبق ذكره، ص222

[6] المرجع نفسه، ص نفسها.

هذا التحديد هو حركية وجهة النظر داخل حقل الرؤية وانتقالها من منظور إلى آخر. ويشير أيضا إلى وجود نوع آخر من "البياض" على مستوى هذه الحركية يكون هو المسؤول عن مراقبتها والتحكم فيها، ومن ثم تنظيم أفعال الفهم . و تتمثل وظيفة " البياضات " البنائية في كونها تخلق فضاءات مناسبة لتبادل الإسقاطات، حيث يُجذب القارئ داخل الأحداث و يُلزم بإضافة ما يلمح إليه فيها من معنى من خلال ما لم يذكر[1] .

وتجدر الإشارة إلى أن ملء القارئ لهذه البياضات وتحديده للأجزاء النصية، سوف يتغير باستمرار خلال سيرورة القراءة، بسب التأثير التراجعي الذي تمارسه عليهما المعطيات النصية والآفاق الجديدة التي تسمح له برؤية الأبعاد الدلالية التي لم يكن يراها في الأجزاء النصية خلال لحظات القراءة السابقة.

إن كل البياضات وأشكال النفي حسب آيزر، تضبط عملية التواصل بطرقها المختلفة الخاصة، فالبياضات تترك الروابط مفتوحة بين المنظورات في النص وبالتالي تحث القارئ على التنسيق بين هذه المنظورات[2].

7.3. الاستراتيجية النصية وفعل التلقي:

يحدد آيزر "استراتيجية النص"، –والتي تعتبر من المفاهيم الأساسية لديه– بأنها تربط بين عناصر السجل من جهة، وتقييم العلاقة بين السياق المرجعي للخلفية باعتبار النص أنساقا وتعادلا خطيا وبين القارئ من جهة أخرى. إن الاستراتيجية النصية هي المسؤولة عن تنظيم وترتيب السياق المرجعي على النسيج النصي، وتحديد الصلات بين مختلف عناصر الرصيد. إنها وحدة دينامية توجه وتقود القارئ وهو يجتاز مجاهل النص[3]. وعليه، تعد استراتيجية النص بمثابة نسيج يعمل على تهيئة شروط التلقي، من خلال إقامة العلاقة بين السياق المرجعي والقارئ مما يسمح بالتحام الأجزاء المنفصلة. فهي تعمل كتوجيهات تقدم للقارئ مجموع احتمالات يستطيع أن يتكئ عليها في فعل القراءة. ويركز أيزر على أن سجل النص هو مجموع الاتفاقات الضرورية لقيام وضعية ما، أي أن النص لحظة قراءته ولكي يتحقق معناه يتطلب إحالات ضرورية لحصول ذلك التحقق، وتكون الإحالات إلى كل ما هو سابق على النص مثل النصوص الأخرى وكل ما هو خارج عنه مثل أوضاع وقيم وأعراف اجتماعية وثقافية[4].

4. التلقي والقراءة بين ياوس وايزر في النصوص البصرية

إذا كان النص لا يوجد إلا بوجود القراءة، وإذا كان التأويل يبدأ عندما يستحوذ القارئ على النص، فانه يصبح من العسير جدا أن نتحدث عن النص خارج القراءة التي هي من نتائجه. واغلب الملاحظات المقترحة حول النص هي إذن ملاحظات تحقق بفضل التأويلات. والاستقبال كمرادف للتلقي قد يأتي في نهاية العمل البصري عند إسدال ستار النهاية في المسرح الدرامي مثلا او عند انتهاء حفلة موسيقية أو العرض الفني بصفة عامة.[5]

فمفهوم التلقي في النصوص البصرية يأخذ الوجه المقابل لفاعلية القارئ في إنتاج المعنى من خلال القراءة ضمن نظرية التلقي التي تحدد هذا المعنى، والوجود التفاعلي بين الأعمال البصرية مع قرائها بشكل غير متعسف فيه، نتعامل من خلاله مع النص والقارئ والتفاعل الحاصل

---

[1] فولفغانغ إيزر ، مرجع سبق ذكره، ص 100

[2] المرجع نفسه، ص 101.

[3] كريمة بلخامسة، (د.س)، **إشكالية التلقي في أعمال كاتب ياسين**، أطروحة دكتوراه في اللغة والأدب العربي، جامعة تيزي وزو، ص 92.

[4] عبد الناصر حسن محمد،(1999)، **نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي**، المكتب المصري لتوصيل المطبوعات، القاهرة، ص 129.

[5] ابراهيم الحيسن،(2009)، **التربية على الفن حفر آليات التلقي التشكيلي والجمالي**، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 2009، ط1، ص11

بينهما وأثار هذا التفاعل في الواقع وفي حياة القارئ ، والاستقبال هو بداية العلاقة بين المتلقي والعمل البصري بحيث تلعب الحواس وعلى وجه الخصوص حاسة العين دورا مهما في نسج خيوط هذه العلاقة.[1]

إذن النص البصري ينبغي أن يدرس بوصفه عملية جدل بين الإنتاج والتلقي لان النص عنده لا يضمن معاني مطلقة ونهائية بل يتضمن دلالات ، ولكي تتحقق لابد من قارئ يقيم حوارا مع النص البصري.

1.4. التلقي البصري...كيف؟

إنّ إشكالية تلقي النصوص البصرية طرحت ابتداءً من ثمانينيات القرن الماضي في بلدان مختلفة، حيث تشير الدراسات المرتبطة بهذا التوجه إلى أنّ التلقي لا يعني الاستيعاب السلبي للمعاني وإنّما حرية التفسير والتأويل لا حدود لها ، إذ يمثل هذا الأخير ديناميكية تعكس الاختلاف الموجود بين المتلقين نتيجة استيعابهم لمعاني مختلفة.

والتلقي في المجال البصري يقترن بالنظر والإبصار والمشاهدة ....مشاهدة الأعمال الإبداعية وتذوقها وذلك عبر ممارسة نوع التدرب التخصصي على تنمية الحواس، وتطوير ملكات التذوق الجمالي لفك شفرة العمل الفني وإدراك رسالته الظاهرة والضامرة، وبالتالي امتلاك عادات الفهم البصري والاستماع بالقيم الفنية الإبداعية. أما التأويل فيقترن كثيرا بالرؤيا والأحلام وتفسير الكلام والحركات والإيماءات. [2]

وبالتالي فتلقي العمل البصري هو جدل بين المتلقي والنص فالنص يخاطب المتلقي عبر منظومة من المكونات الجمالية والوظيفية التي تهدف إلى التطابق مع أفق توقعه، أو إلى كسر هذا وخلق مسافة جمالية والمتلقي يستجيب للنداء المنبعث منه، وهكذا يتغير فهم النص من متلقي إلى أخر بما يناسب أفق التوقع الذي تحدده تجربة كل قارئ. [3]

وعليه يمكن أن نقول أن عملية تلقي المضامين البصرية تتم بنفس الطريقة التي تتم بها تلقي المضامين الأدبية، إذا ما ركزنا على المتلقي كقارئ يستخدم جل حواسه لاستنطاق الأهداف الضمنية المقصودة من المؤلف، مع العلم أن المضمون الذي سيشاهده المتلقي هو في الاصل مضمون مكتوب تم تحويله الى مضمون سمعي بصري من خلال استخدام الصورة المتحركة أو الصورة الثابتة.

2.4. من القارئ الضمني إلى الباصر الضمني

لقد أفرزت نظرية التلقي في الأدب عدة مصطلحات أساسية لشرح العلاقة بين النص والقارئ، ومن بين هذه المصطلحات المركزية ما يسمى بمصطلح " القارئ الضمني "، فهذا الأخير يعتبر المفتاح في عملية تحديد طبيعة المتلقي الذي يستحضره فكريا المبدع أثناء إبداعه للنص. من هذا المنظور، فإنّ مصطلح القارئ الضمني يصبح مصطلحاً غير دقيق لشرح آلية القراءة التي ينتهجها متلقي النص المتشكل بصرياً، حيث يعتمد التلقي البصري على أهمية العين بالدرجة الأولى. وعليه، كان من الضروري بالنسبة للباحثين الإعلاميين تكييف المصطلح عند نقله من ميدان التلقي الأدبي إلى ميدان التلقي البصري، وأسفرت العملية عن استبدال القارئ الضمني بالباصر الضمني، ويشير هذا الأخير إلى الباصر الافتراضي الذي ينشأ في ذهن المبدع أثناء تشكيله النص بصرياً ويتوقع منه أن يفهم المادة المشَاهَدَة. [4] وان قراءة النص البصري هي قراءة متجددة محكومة بعوامل بحث ذاتية خارجة عن نمطية التأليف والتوصيف.

---

[1] ابراهيم الحيسن: مرجع نفسه، ص13

[2] ابراهيم الحيسن :،المرجع نفسه، ص16.

[3] مراد حسن فطوم،(2013)، **التلقي في النقد العربي في القرن الرابع هجري**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق. ص 34

[4] محمد الصفراني ، التلقي البصري، الموقع الالكتروني http://www.alriyadh.com/269627 تاريخ الزيارة: 2020/0/26 على الساعة 11.11

إنّ ظهور مفهوم الباصر الضمني لم يأت من فراغ، وإنمّا هو مبني على تحوّل سابق جرت تفاصيله على مستوى آلية الذات المبدعة التي تحوّلت بدورها من الإبداع الكتابي إلى الإبداع البصري. وهذا التحوّل الخارجي فرض على الذات إجراء تحوّل داخلي تمثّل في الباصر الضمني الذي يقوم بالدور الذي يقوم به القارئ الضمني ولكن على صعيد قناة تلقي تتمثّل في العين. وفي خضم التحوّل من التلقي الأدبي إلى التلقي البصري كان لا بدّ للمتلقي أن يتعلّم فن التلقي بعينيه أي " الإبصار "، من خلال التفاعل مع المعطيات البصرية للنص وتدريب باصرته على هذا النوع من التلقي. وهذا يعني أن سلطة إنتاج الدلالة انتقلت من المبدع إلى المتلقي، وتحوّل المتلقي الباصر إلى مبدع، وتحوّل النص المنْتَج بصرياً من حقيقة قائمة بذاتها إلى حقيقة تنشأ وتتكوّن من اللّحظة التّي تقع فيها عين المشاهد على النص.[1]

فالتلقي البصري لا يتألف إلاّ من مجموعة مشاهدات بصرية واستنتاجات أثناء تلك المشاهدات الّتي من شأنها أن تضيف للنص ما يستحقه من دلالات ومعاني . و في هذا الصدد قد حاول (آيزر) اعطاء القارئ الباصر القدرة على منح النص سمة التوافق أو التلاؤم (من خلال الدلالات التي ينتجها)، فوجد أنّ التوافق ليس معطى نصياً وإنّما هو بنية من بنيات الفهم والتأويل التي يمتلكها القارئ ويبنيها بنفسه لأنّه مقصود لذاته بقصد تحقيق الاستجابة والتفاعل النصي الجمالي.

في هذا الصدد يجري آيزر تمييزًا بين القارئ الضمني والقارئ الفعلي، ام ما يمكن ان نسقطه على النص البصري فنقول الباصر الفعلي، ويشير إلى أن القارئ الضمني ليس ذلك الشخص الذي يمسك النص في يده ويقوم بعملية القراءة الفعلية، بل هو القارئ الذي يخلقه النص، ولا يمكن أن يتطابق مع القارئ الفعلي. ولما كان النص ينشئ قارئه فإن خصائص النص ذاته تحدد مسبقًا طريقة قراءته، علمًا أن القارئ لا يعيد كتابته حسب ما يريد، بل يخضع في تجربته الجمالية مع النص إلى قيود يفرضها النص نفسه مرة أخرى. فبالرغم من أن القارئ الفعلي يستخدم ملكاته المعرفية والتخيلية لملء فجوات النص اعتمادًا على أفقه الخاص، إلَّا أن هذه الصورة المرئية لا تشكل من فراغ، لأنه في الواقع يستخدم التفاصيل التي يوفرها النص[2] . امام هذا الطرح يصبح الباصر الفعلي هو من يعي محتويات النص باستخدامه لملكاته المعرفية والتخيلية ووفق للسياق الذي يعيش.

ومن فضاءات التلقي البصري التي يمكن أن تلمس فيها مصطلح التلقي البصري نجد على سبيل المثال لا الحصر :الجداريات، اللوحات الفنية، الصور والمضامين عبر مواقع الانترانت، النصوص السينمائية، النصوص التلفزيونية...الخ.

5. خـــــــاتمة:

اهم نتيجة وصلنا اليها من خلال القراءات النظرية هي أن نظرية التلقي كاتجاه بحثي جديد قد أعادت النظر في جُلِّ القواعد النقدية القديمة ومناهجها بخصوص المتلقي. وإذا كان النجاح قد كُتب لها فإنّ ذلك لم يأت من العدم بل كان بفضل مجهودات مُنَظِّريها وجهودهم في إعطاء المتلقي أولوية كطرف رئيسي في تلقي النِتَاج الأدبي، ذلك من خلال دوره في تمام النص الأدبي؛ على اعتبار أن هذا الأخير يكتب بثلاث أياد؛ يد الكاتب ويد النص ويد القارئ؛ والنص يبقى كسولا إن لم يكن القارئ شريكا في إنتاجه؛ بل أن النص الأدبي أنشئ من أجل القارئ؛ وأن النص الأدبي أثر مفتوح يحيا ويستمر في الوجود من خلال تعدد القراءات . وان إشكالية تلقي وقراءة النصوص البصرية وفقا لنظرية التلقي والقراءة ليست بالأمر الصعب ولا المستحيل بل يتوقف فقط على ملكات المتلقي المعرفية والفكرية والسياق الذي يعيشه.

[1] المرجع السابق نفسه بتصرف

[2] مخلوف بوكروح، التلقي في الثقافة والإعلام، مرجع سبق ذكره، ص 56

6. قائمة المراجع:

1. H.R.Jauss. Pour une esthétique de la réception. . Paris (Gallimard. 1978)

2. Umberto Eco**. Lector in fabula. Le role du lecteur ou la coopération interprétative dans les textes narratives**. . Paris (Ed Grasset.1985.) p 71.

3. Wolfgang Iser.**l'acte de lecture . théorie de l'effet esthétique** . bruxelle (margada .1976).p44 .

4. أبو العلا عصام الدين،**آليات التلقي في دراما توفيق الحكيم**، القاهرة (الهيئة المصرية العامة للكتاب،2007)، ص 21.

5. بلخامسة، كريمة (د.س)، **إشكالية التلقي في أعمال كاتب ياسين**، أطروحة دكتوراه في اللغة والأدب العربي، جامعة تيزي وزو، ص 92.

6. بن بوعزيز وحيد ، ،**حدود التأويل**، الدار العربية للعلوم لبنان (ناشرون،2008)، ص 86

7. بوكروح مخلوف ، **التلقي في الثقافة والإعلام، القاهرة (**دار مقامات للنشر والتوزيع، 2011)،ص 52.

8. الحيسن ابراهيم ،**التربية على الفن حفر آليات التلقي التشكيلي والجمالي**، الدار البيضا، (منشورات عالم التربية، 2009،) ص11

9. شرفي عبد الكريم ، **من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة**، بيروت (الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 2007)ص ص 208،209

10. الصفراني محمد ، (2020) التلقي البصري، الموقع الالكتروني http://www.alriyadh.com/269627 تاريخ الزيارة: 2020/0/26 على الساعة 11.11

11. عباس محمود عبد الواحد، **قراءة النص وجمالية التلقي، قراءة النص وجماليات التلقي**، القاهرة (دار للفكر العربي، 1996) .ص 27.

12. عبد الناصر حسن محمد، ، **نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي**، القاهرة(المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 1999)، ص 109.

13. عبد الناصر حسن محمد،(**نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي**، القاهرة، (المكتب المصري لتوصيل المطبوعات، 1999،) ص 129.

14. فطوم مراد حسن ،**التلقي في النقد العربي في القرن الرابع هجري**، دمشق، (منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، 2013) ص 34

15. فولفغانغ إيزر : **فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب)** ترجمة حميد لحميداني و الجلالي الكدية، مكتبة المناهل، المغرب، ص 09.

16. مرتاض عبد الجليل ، **الظاهر والمختفي**، طروحات جدلية في التلقي والإبداع، الجزائر(ديوان المطبوعات الجامعية، 2005)، ص ص 99، 100

17. مرتاض عبد الجليل ،(**في عالم النص والقراءة**، الجزائر (ديوان المطبوعات الجامعية، 2007)،ص54.

18. مونسي حبيب ، **نظريات القراءة في النقد المعاصر، وهران (**دار الأديب، 2007)،ص107.

19. نصر حامد أبو زيد،، **النص والسلطة والحقيقة**، لبنان (المركز الثقافي العربي، المغرب،200)، ص 110.

20. هولب روبرت ،، **نظرية التلقي**،تر: عز الدين اسماعيل، جدة (النادي الأدبي الثقافي، 1994) ، ص 219.